Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فحفظ الصحابة كل ما صدر عن رسول الله، واهتموا بحفظه بما لا يدع مجالاً للشك فى سلامة ما تلقوه عن رسول الله فى تلك الفترة، وهو تلقى مباشر ليست فيه واسطة..

وقد كان الرسول عليه والسلام يسلك مسلكًا تربويًا فى إلقاء أحاديثه على الصحابة، حتى يمكن استيعابه، «وقد أشارت السيدة / عائشة رضى الله عنها إلى ذلك حيث قالت : «**كان يحدّث حديثًا لَوْ عَدّه العادُّ لأحصاه**»، وكان يعيد الحديث لتعيه الصدور كما فى البخارى وغيره عن أنس قال : «**كان رسول الله صلى الله عليه وسلم : يعيد الكلمة ثلاثًا ليُعْقَل عنه**»[1].

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوتى جوامع الكلم، فكان حديثه قوى البيان، فصيح اللفظ، ولا غرو فى ذلك، فقد وصفه القرآن بالحكمة، يقول الله تعالى ﴿. . . وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ ١١٣/ النساء.

وهذا يمثل جانبًا من استوثاق الحديث بالحفظ، وهو تلقى ما يصدر عن رسول الله حفظًا، ووعيًا، وتأسيًا به. وقد كان المتلقى مهتمًا بتلقيه للحديث، أمينًا فى أدائه.

وتلك الفترة هى فترة الرواية والفصاحة فى كل أنواع الثقافات والمعرفة العربية، وشأن الحديث فى ذلك هو شأن العلوم كلها، وهى فترة سليمة صحيحة ترعى النص وتحافظ عليه، ولو كان هناك تشكيك فى فترة الرواية لَلَحِق التشكيك بكل العلوم والمعارف. وقد كان الصحابة (رضوان الله عليهم) يتحرون الرواية ويضبطونها ويحتفظون بها بعيدة عن كل ما يشوبها.

---

[1] د. نور الدين عتر : منهج النقد فى علوم الحديث، صـ٣٩.